

3 | تفسير سورة الغاشية | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واهبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام لا زلنا في سورة الغاشية وفي الايات الاخر منها - [00:00:00](#)

فبعد ان ذكر ربنا عز وجل الدارين داري اهل البوار وداري الابرار وما كان فيهما وما اعد فيهما لمن دخلهما فكان المشركين لم يؤمنوا بهذا الجزاء ولم يتصوروا ان هناك حياة بعد الموت - [00:00:20](#)

وان هناك بعثا بعد الفناء فقام ربنا عز وجل الحجة الباهرة على عظيم قدرته وهذه المسألة نجدها في كل سور القرآن مواضع التوحيد يقيم ربنا عز وجل البرهان الساطع على قدرته ليتوصل بها الى اثبات هذه - [00:00:59](#)

مسائل يعني عندما نفتح سورة البقرة نجد اول نداء. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لكم تتقون. اذا هذا امر بماذا؟ بعبادة الله عز وجل. لان الذي يعبد الله عز وجل - [00:01:32](#)

سيحقق التقوى كأن العبادة موصلة الى التقوى ثم اقام ربنا عز وجل البرهان القوي على قدرته واستحقاقه لهذه العبادة. فقال بعد الامر بالعبادة الذي جعل لكم الارض فراش والسماء بناء وانزل من السماء ماء. فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:01:54](#)

وبعدين بعد كده قال ايه؟ فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يبقى امر بالعبادة ثم قام البرهان على قدرته واستحقاقه لهذه العبادة. ومن ثم قال فلا تجعلوا لله اثما وهنا ايضا بين ربنا عز وجل حال اهل النجاة - [00:02:26](#)

وما اعد لهم من الجنان وحال اهل البوار وما اعد لهم من النار والخسران فكان قوما انكروا ذلك واعترضوا على ذلك وهم الكفار المكذبون. فهنا يبين ربنا عز وجل ايضا - [00:02:55](#)

يضل قدرته. فقال ربنا عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت. اذا دي كلها ايات كونية من الذي قدر عليها وهياها واوجدها وخلقها وسيرها بهذه الصورة؟ انه الله - [00:03:15](#)

القدير مالك هذا الكون وهذا الاستفهام المقصود به الحث. الحث مش الانكار. الحث كان تقول افلا تنظر الى كذا لتتعض انت لا تستفهموا من اجل سفهام ولكن انت تحضه وتحته ان يقوم بهذا التأمل. افلا ينظرون الى الابل كيف - [00:03:51](#)

خلقت. هناك معنيان للابل في اللغة المعنى الاول وهو المعنى الدوار الذي اتت به شواهد العربية ان الابل واحدة من جنس النعم واحدة من جنس النعم وبدأ ربنا عز وجل ببيان قدرته بذكر الابل. لانها اكثر الدواب عند العرب - [00:04:31](#)

العرب لانهم يرتحلون في الصحراء فحاجتهم الى الابل اكثر من حاجتهم الى غيرها هذا واحد. نمرة اتنين ان الابل من اكثر النعم نفع النعم وسائر الدواب منه ما يركب ومنه ما يحلب - [00:05:05](#)

ومنه ما يؤكل ومنه ما يحمل عليه. اربع وظائف يبقى فيه هناك دواب للاكل وهناك دواب للحم وهناك دواب للركوبة. وهناك دواب لحمل الاثقال يعني لو قلنا دابة زي القمار - [00:05:36](#)

الحمير او البغال. يا ترى بناكل لحمها؟ لأ بنشرب لبنها؟ لأ. بس بناخذ منها ايه؟ بتركبها وبتشتري الاثقال. اليس كذلك؟ طيب حاجة زي في الماعز الماعز يا ترى بتركبه؟ لأ. بيشترى الاثقال؟ لأ. وانما نأكل لحمه ونشرب - [00:06:00](#)

لبنة البقر هل البقر يركب ظهره؟ لأ يا ترى يحمل عليه الاثقال في بعض الاماكن يحمل عليه الاثقال يؤكل لحمه ويشرب لبنه ايه الدابة التي اجتمعت فيها الخصال الاربعة - [00:06:28](#)

ان احنا نركبها وتشتال اثقالنا وناكل لحمها ونشرب لبنها. مش لبنها بس ايوه نعم. الليلة الايه يا اخوانا؟ الابل الابل. اذا الابل من اكثر

الدواب نفعا للانسان. زد على ذلك ان الابل لها - 00:06:56

فترة هائلة على تخزين الماء في جسدها وتخزين الدهون تحت جلدها. وبالتالي تستحمل الجوع والعطش وتستحمل الجوع والعطش. وتستحمل الجوع والعطش ودرجات الحرارة العالية في دماغ فوائدها الاربعة فانها تستحمل الجوع والعطش والحرارة. ولذلك كانوا يسمونها بماذا - 00:07:23

في سفينة الصحراء تكمل بعد العشاء. فهذه الابل عظيمة النفع للناس وهي عظيمة النفع في نفسها وهي ايضا اية من ايات الله كيف انها في ضخامتها يسوقها غلام صغير يضربها - 00:07:56

وينيخها ويسوقها سبحان الله وهذه الناقة او هذا الجمل لو حرك رجلا من ارجله ليضرب بها هذا الغلام لقتله في الحال ولكن يسير وراءه خاضعا خاشعا مطيعة فمن الذي سخر هذا الكائن الضخم - 00:08:27

لهذا الغلام الصغير افلا ينظرون الى هذه الفوائد وهذه النعم وهذه الدلائل من الذي سخره للغلام؟ من؟ سبحان الله فالذي سخره للغلام هو الله سبحانه وتعالى القادر الذي ينبغي ان يعبد وان - 00:09:00

يطاع وان يوحد وان يحب وان يعظم وان يجل وان يوقر المعنى الثاني للابل انها السحب. اذا كانت ملأى بالماء الابل السحب اذا كانت ملأى بالماء. والمعنى الاول اشهر. المعنى الاول اشهر - 00:09:25

افلا ينظرون وليس المقصود بالنظر هو النظر الخاطف الذي لا يترتب عليه تدبر ولا وعي فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. اذا المقصود بالنظر هو النظر - 00:09:53

الذي يورث خضوع القلب لله عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. وقدم الابل لان العرب في حاجة مس اليها يحتاجونها ليل نهار فقدمها لذلك افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - 00:10:20

والى السماء كيف رفعت المقصود بالرفع انها رفعت من غير عمد. وهذه اية عظيمة ان المعلوم ان السقف كلما اتسع كلما ازدادت عمدته يعني السقف لو صغير يكفيه عمودين ثلاثة. طب كل ما يتسع ايه اللي يحصل؟ بيزود الاعمدة - 00:10:51

ولذلك الجماعة الهندسيين المعاصرين يبينوا بعض المساجد وبيرفعوا الاسقف بتاعتها من غير ايه؟ من غير عمد. انا رأيت مسجد مثل هذا في احدى الدول مسجد حوالي ما يقرب من الف متر وليس فيه عمود واحد. فتعجبت من هذه المسائل. كان اول مرة ايه ده - 00:11:25

فمعنى ذلك لو زلزال ولا بتاع هيقع السقف ده فقالوا لأ ده معمول بزوايا معينة وبطريقة مش عارف ايه حاجات انا لم افهمها لان ليس هذا بتخصصي طيب وقالوا ان دي ربما يكون اكبر مساحة - 00:11:51

طب هذه السماء التي هي على الارض سماء واسعة شاسعة الارضين السبع دول لو اجتمعم لا يساوي شيئا في سماء واحدة طب السماء دي كلها كيف ترفع من غير عمد - 00:12:11

هذه اية عظيمة. فمن الذي اذن برفعها؟ واقامتها انما هو الله ثم قال كيف كيف لان الرفع يحتاج الى امور يستند اليها ذلك السقف ولكن ليس هناك من عماد وليس هناك من سند. اذا هذه اية بيينة - 00:12:34

والى الجبال كيف نصبت النصب في معنى الغرز النصب في معنى الغرز كأن الارض ثبتت بهذه الجبال واجعلنا في الارض رواسي ان تميدا. يبقى اذا لولا وجود هذه الجبال لماذت - 00:13:10

الارض ومادة اي تحركت واضطربت. يقول العلماء بان الجبل في الارض كالوتد ولكن جذره اكبر من رأسه. يعني اذا كان الجبل فوق ثلاث الاف متر. اذا هو تحت اكثر من ثلث تلاف متر. زي الوتد. الوتد اللي في الارض اكثر ولا اللي في الارض اكثر؟ اللي مغروس تحت اكثر. سبحان الله - 00:13:39

ولذلك في بعض الجبال اذا تكسر الجبل ينمو مرة ثانية بينمو مرة ثانية. انا رأيت بعيني بعض الجبال قالوا لي بس هذه الجبال بعضها من الرخام الابيض والاحمر كجبال ملونة كلها رخام - 00:14:12

قال لي محدثي انهم يقطعون من عرض هذا الجبل فينمو مرة ثانية الجبل ينمو زي بالضبط زي الربة. عارفين البرسيم عارفين

البرسيم؟ عندما يجتث عوده فانه يخرج مرة ثانية البقدونس والشبت كل هذه النباتات تخرج عند حشها مرة ثانية. يقولون وكذلك
الجمال - [00:14:36](#)

فمن الذي جعل الجبل في الارض مغروزا؟ مين يستطيع؟ فالانسان لما يحاول يعمل نفق في جبل بيعمل ايه؟ بيحجب دينامته
متفجراته ويقعد بالشهور والسنين عشان يأمرؤا يعملوا ايه؟ حفرة قلب الجبل ولما نمشي في هذا النفق نقول سبحان الله -
00:15:12

استطاعوا ان هم ينقروا الجبل بهذا العمق. ويجعلوا منه ممرا للانسان والعربيات القطارات تمشي في قلب النفس فاذا نتعجب من
صنع الانسان ولا نتعجب من صنع الرحمن. دي مسألة عجيبة جدا - [00:15:38](#)
الانسان دايم احواله لا تمشي على النسق الصحيح تجد الناس عند الصباح يبحثون عن الرزق. كل واحد بيحري الموزف والمحاسب
والطبيب والمهندس والتاجر والفلاح والصيد. كله واحد عند الصباح يجري على رزقه - [00:15:58](#)
ويفكر في رزقه. يا ترى هل نحن نفكر في الرزاق؟ كما نفكر في الرزق سبحان الله! هل نحن نفكر في قدرة القدير كما نفكر في قدرة
الانسان الحقيق؟ سبحان الله - [00:16:24](#)

نجد بالفعل كده الانسان لما يعمل حاجة نتعجب. ما شاء الله! بسم الله ما شاء الله! ازاى عمل دي؟ طب انت عملتها ازاى؟ احنا كنا
عيال في في اعدادي وثنائي لما تكون مثلا مسألة رياضية متينة وفيه طريقة لحلها. يبجي - [00:16:44](#)
طالب يحلها بتلات طرق نقول بسم الله ما شاء الله. الواد ده واد دماغه مفوتة. واد نبغة يقيم يعني بنفس المعطيات يعمل تلات براهين
بتلات والنتيجة نفس النتيجة تلات طرق ترد ده ما شاء الله ونقعد نتعجب - [00:17:05](#)
لا نتعجب انه صنع ذلك الشيء ولا نتعجب من الله عز وجل صنعا وقدرة وخلقنا وابداعا. والتعجب ليس المقصود به الانسان يتعجب.
ولكن المقصود به في ان الانسان يسلم قلبه لله عز وجل - [00:17:29](#)

كل شيء يدل على صانعه فان البعض يدل على البعير والاثار يدل على المسير. ارض ذات فجاج وسماء ذات ابراج الا يدل ذلك على
اللطيف الخبير؟ يبقى احنا في الارض لما نجد اثار مشي نقول اه كان في هنا واحد ايه - [00:17:53](#)
ماشي طب لو اتلقينا فيه اسر بعير كان فيه هنا جمل ماشي من هذا الطريق. اذا الاسر يدل على الاثر يدل على طيب والبعض يدل
على طيب هذه الارض بما فيها من فجاج - [00:18:22](#)
وهذه السماء بما فيها من ابراج نجوم وكواكب. الا يدل هذا الخلق ان له خالق قويا قاهرا مبدعا لابد الانسان ان يعبد وان ينكسر له
وان يطيعه هذا هو المقصود ايها الاحباب. ولهذا قال والى الارض كيف سطحت - [00:18:43](#)

كيف مهدت وسويت حتى تكون جاهزة للعيش عليها ولذلك الايات العظيمة والاشياء الكبيرة في الكون الانسان اللي عملها ولا الرحمن
هو اللي عملها بامرّه يعني نهر النيل من الذي اجراه من مصبه؟ او ممنبعه الى مصبه؟ يعني نهر النيل - [00:19:11](#)
عدة الاف من الكيلوات. يا ترى من الذي اجرى نهر النيل ممنبعه الى مين؟ يا ترى الانسان وعمله في قد ايه؟ ده نهر النيل ده كما قلت
لكم من قبل. ده نهر الن - [00:19:39](#)

الموجود الان هو نهر النيل الحفيد. ده في هناك نهر النيل الاب والابن. احنا اللي عايشين فيه دلوقتي ده نهر في النيل الحفيد كان في
نهر نيل بيحري في الصحراء الغربية ولا تزال بقاياها موجودة الى الان بيسموه - [00:19:59](#)
النهر العظيم ودي كان سبب مشكلة عظيمة بين مصر وليبيا قذافي اراضي ركب الات شفت ضخمة جدا علشان يشفط المياه الجوفية
من الصحراء الغربية. السادات حذره ما سمعش الكلام فتوجه الجيش واحتل جزء كبير من شرق ليبيا. واضطرت ليبيا ان هي توقف
كل عمليات سحب المياه - [00:20:19](#)

توفيق من الصحراء الغربية الصحراء الغربية فيها اماكن لو ضربت المسحات فيها عدة اشبار لخرج الماء ينبوعا عزبا مباركا والصحراء
الشرقية ايضا كان بها نهر النيل. في زمن من الازمان - [00:20:46](#)
والكشوف والحفريات الجيولوجية تبين ذلك الامر. فهناك بقايا حياة مائية كاملة موجودة في الصحراء الشرقية طيب من الذي امر ان

النهر يمشي الناحية دي ويمشي الناحية دي وبعد كده يمشي في هذا المكان وبعدين يتفرق - [00:21:10](#)

اقطع الى هذه الدلتا فرع يروح ناحية دمياط وفرع يروح ناحية ايه؟ رشيد. ده امر مين؟ هل يستطيع الانسان ان يصنع ذلك تنتوا لما تقرأم في قناة السويس وكيف حفرت في عهد اسماعيل باشا تجد ان قناة السويس - [00:21:33](#)

مات فيها عشرات الالاف من العمال الذين قاموا بحفرها. مات فيه عشرات الالاف. ولم تكن بهذه الضخامة ولا بهذا العمق ولا تزال قناة السويس الى الان يوسعون فيها وينظفون يعمقون - [00:21:57](#)

سبحان الله! مكثوا فيها السنين في حفرها ومات فيه عشرات الالاف لانجازها ولا تزال تحتاج الى توسيع وتعميق. طب نهر النيل؟ من الذي اجراه؟ وكثير من الموجودة في الارض. جيحون وسيحون بل هناك انهار عظيمة جدا في امريكا اللاتينية. تجري في حوض الامازون - [00:22:20](#)

كل هذه الانهار من الذي اجراه؟ سبحان الله! والى الارض كيف سطحت بعد ان ذكر ربنا عز وجل هذه الايات الكونية الدالة على قدرته التي تستوجب بعد معرفتها فيه محبته وطاعته. قال تعالى لنبيه فذكر انما انت مذكر - [00:22:50](#)

ذكر سبق ان ذكرت ان التفكير فيه معنى الوعظ انما انت مذكر. ثم بين فقال لست عليهم بمسيطر. لست عليهم بمسيطر اي لست عليهم بغالب ولا متسلط. ودي مسألة مهمة جدا في الدعوة - [00:23:18](#)

ندعي الى الله يعظ ولا يتسلط يعز ولا يتسلط ورحم من قال انما نحن دعاة لا قضاة احنا دعاة اذا الداعي فيه المعرفة. وفيه الرحمة وفيه الحكمة. وفيه الصبر. وفيه كظم - [00:23:47](#)

تغيب فيه الحاجات دي كلها. لكن لست بقاهر ولست بمتسلط تقمعهم قمع وتلزمهم قوة وعنفا. لأ ليس هذا من شيم الداعي الى الله. انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر قليل وهذه الايات - [00:24:14](#)

فيها معنى المسالمة والمصابرة والعفو والمسامحة فكأن هذا كان مناسبا لما كان عليه في مكة لكن تأتي الآية التي بعد ذلك وهو قوله تعالى الا من تولى وكفر يبقى امتى الصبر والعفو والمسامحة واللين والرحمة والعطف والحنان والحب ينقلب الى - [00:24:45](#)

وينقلب الى بغض عند التولي والكفر التولي الاعراض وتولي اعظم من الكفر. ممكن الانسان يعرض ولكن لا يكفر يعني ليس كل معرض كافر. ممكن واحد معرض لا يريد ان يطيعك. لا يريد ان يلتزم هذه الاوامر هو موحد - [00:25:18](#)

ولكن لا يريد ان يلتزم هذه الاوامر ليريدوا ان يتبع هواه واحد يبحب ربنا وبيقول لك انا باحب ربنا وكذا وكذا. ولكن هو عاوز يشرب سجاير. وعاوز يمشي مع عيال يتفرجوا مع الافلام مش كويسة. وعاوز يسهر طول الليل يقصصه ويحكم وينكتم - [00:25:49](#)

وتبقى ليلة حلوة بيسموها ليلة حلوة علينا كلها معاصي لما تقول له ان السجاير حرام وتفرج على الحاجات اللي بعدها حرام وان قضاء الوقت وتضييعه من غير طاعة ومن غير مباحرام. يسمع ده كله من هنا ويطلعه منين؟ لانه معرض. قلبه معرض -

[00:26:14](#)

مش منتبه. انت بتسمع لكن هو ما بيسمعش. وانت بتتكلم بس هو ما بيستوعبش. ولا يسمع. هو اسمع باذنه ولكن لم يسمع بعد بقلبه. ربنا عز وجل ذكر ذلك في سورة الاعراف - [00:26:42](#)

ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها؟ لا لهم اعين تبصر ولا لهم اذان؟ تسمع بالفعل يبقى ينظرون اليك وهم لا يبصرون. يسمعون وكأن في اذانهم وقر. كما قال ربنا عز وجل - [00:27:02](#)

في سورة يونس ايه المسألة لانه معرض معرض فبالتالي لا يتقبل منك شيئا لا يتقبل منك شيئا. اذا التول ده اكبر من الكفر. ممكن يتولى وهو يقع في معصية او يقع في الائم او يقع في البدعة او يقع في العجب. ممكن سبب التولي ان هو حاسس ان انت مش -

[00:27:26](#)

اهلي اتكلموا تطلع مين عشان تكلمه؟ هو انت ايه يعني؟ بضاعتك ايه وحصيلتك ايه وعلمك ايه؟ ده انت كنت امبارح لسه مش عارف ايه. هي المعزة تعلم امها الرعية وبالتالي يعرض عنك. لا يريد ان يسمع منك - [00:27:56](#)

فهذا ينبغي ان يذكر تذكيرا قويا. كما قال ربنا عز وجل فعظهم وقل لهم في انفسهم قولوا بليغا قيل وقد يكون المقصود بالتولي

والكفر المسايقة فتكون هذه الآية ناسخة للتي قبلها - [00:28:16](#)

يبقى اللي قبلها فيها دعوة الى المسامحة واللين والعطف والرقّة. لكن الا من تولى وكفر وتحمل الا بمعنى لكن فيكون هذا من باب

الاستثناء المنقطع يبقى لكن من تولى وكفر فانت عليهم مسيطر - [00:28:45](#)

فانت عليهم مسيطر. وهذا لا يكون الا عند الغلبة بالسيف طب الذي تولى ومات متوليا معرضا واشنع منه واشد من تولى فكفر ومات

كافرا ما الذي اعده ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال تعالى فيعذبه الله العذاب الاكبر - [00:29:08](#)

الله! انتبه الى كلمة الاكبر الاكبر دي تدل على ان هناك عذابا قبل هذا قبل هذا العذاب الاكبر يبقى فيه هناك العذاب الاكبر يوم القيامة.

وهناك عذاب ادنى منه قبل يوم القيامة. يا ترى هل هو في - [00:29:39](#)

الدنيا ام في القبر؟ هذا امر يحتمل. ان ربنا عز وجل يعذب المعرضين في الدنيا قبل يوم القيامة او يعذبهم في قبورهم قبل يوم

القيامة. كما قال ربنا عز وجل عن ال فرعون ان - [00:30:03](#)

دار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. يبقى يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد

العذاب. اذا نار يعرضون عليها غدوا وعشيا. يبقى الكلام ده كان قبل ايه؟ قبل السعي. قبل القيام. طب ايه العذاب - [00:30:26](#)

الذي يعرض على الانسان عند الصباح والمساء قبل يوم القيامة. الموجود فين؟ في القبر. اذا هذه الآية نصت على ان هناك عذابا يكون

في القبر وهذا العذاب يكون غدو قوة وعشية صباحا ومساء. والظرف اذا تعارض يدل على الديمومة. يعني لما ييجي - [00:30:56](#)

قصاده ظرف ثاني يدل ذلك على الديمومة. عندما تقول قابلتك ليل نهار يبقى معناها ايه؟ دائما طول اليوم انا بقابلك صافحتك صبح

مساء. يبقى معنى ذكر ايه؟ باصافحك دائما. فكذلك النار يعرضون عليها - [00:31:26](#)

غدوا وعشيا الى طوال اليوم. يبقى ال فرعون يعذبون طوال اليوم. ليل ونهار طب الليل والنهار ده بيكون في الدنيا ولا بيكون يوم

القيامة؟ في الدنيا. طب ايه العذاب المتواصل في الدنيا قبل يوم القيامة؟ هو عذاب - [00:31:56](#)

القبر. نسأل الله تعالى العافية ويرشح ذلك المعنى ان العذاب الاكبر يكون عند المرجع وقوله تعالى بعده مباشرة ان الينا اياهم ثم ان

علينا حسابهم. اذا العذاب الاكبر يكون بعد الحساب - [00:32:16](#)

في يوم القيامة فنسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من اهل اليمين وان يجعلنا من السابقين. وان يكفر عنا الذنوب وان يوفقنا الى

محبة - [00:32:42](#)